الإفادة من خصائص التجريدية التعبيرية في الطباعة بالمونوتيب

أ.د/ سلوى شعبان أحمد[١]

أ.د/ السيدة محمد إبراهيم أنور[٢]

د/ نهى محسن عبدالرازق[٣]

الباحث/ هشام محمد صابر أبو الدهب[٤]

[١] أستاذ طباعة المنسوجات ورئيس قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي سابقا - كلية التربية الفنية جامعة حلوان.

[٢] أستاذ طباعة المنسوجات - كلية التربية النوعية جامعة عين شمس.

[٣] مدرس طباعة المنسوجات - كلية التربية النوعية جامعة عين شمس.

[٤] باحث بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس.

تمهيد:

تعتبر الفنون التشكيلية مرآة للشعوب بحيث تعكس الحالة الاجتماعية والسياسية والدينية لهذه الشعوب على مر العصور ومع التقدم العلمي وزيادة وتيرة الحياة أصبحت الاتجاهات التقليدية لا تلبي طموحات الفنان في التعبير عن انفعالاته ومشاعره، حيث ثار هذا الفنان على تلك القيود ليعبر عن رؤيته الذاتية تجاه عالمه الخارجي ويغوص في عالمه الداخلي ليخرج للمشاهد ما يدور في خاطره ويعبر عن مشاعره بجرأة، وكان نتيجة ذلك ظهور الاتجاه التجريدي التعبيري لتطيح بكل مظاهر الاتجاهات القديمة وتكشف عن أفكارها الفلسفية وولائها الطبيعي لذاتية الفنان، ولقد تميزت التجريدية التعبيرية كمدرسة فنية بخصائص معينة تجعلها تلائم الطرق الطباعية المتنوعة وأهمها الطباعة بالموتوتيب والتي تعد من أكثر التقنيات الملائمة للإفادة من خصائص التجريدية التعبيرية حيث البساطة والتلقائية والتأكيد على الخطوط والملامس المعبرة والمحملة بالقيم الفنية والتعبير عن جوهر الأشياء من خلال تبسيط الأشكال، وديناميكة الخطوط.

والبحث الحالي يلقي الضوء على المدرسة التجريدية التعبيرية كأحد المدارس الفنية وأهم الخصائص الفنية والتشكيلية لفناني التجريدية التعبيرية وكيفية الإفادة منها في طباعة المنسوجات والتعريف بالطباعة بالموتوتيب كطريقة من طرق الطباعة اليدوية وأهم الخصائص التي تتميز بها والتي تتناسب مع الفكر الفلسفي التعبيري الفني للتجريدية التعبيرية واستخدام عناصر التشكيل من خط وملمس وألوان لتحقيق ذلك ثم عرض تطبيقات عملية لبعض

الأعمال الطباعية وأهم الأدوات والخامات المستخدمة وأهميتها في التشكيل الفني.

خلفية البحث

تتنوع الطرق الأدائية في أساليب الطباعة اليدوية فيما بين الطباعة بالا ستنسل والطباعة بالشاشة الحريرية والطباعة بالبصمات إلي جانب طرق الصباغة بالعقد والغمر والباتيك الشمعي ومع ما شهده العصر الحديث من تطور في الاتجاهات والمدارس الفنية مثل التجريدية التعبيرية أصبحت تلك الطرق التقليدية لا تلبي احتياجات الفنان الطباع من التعبير عن انفعالاته وترجمه إحساسه الداخلي الى لوحة مطبوعة ويعد أسلوب الطباعة بالمونوتيب من أفضل الطرق الطباعية تحقيقا لأهداف الاتجاه التجريدي التعبيري الذي يتميز ببعض الخصائص التي من الصعب تحقيقها من خلال أساليب الطباعة التقليدية الأخرى .

ويتناول هذا البحث الطباعة بالمونوتيب في ضوء خصائص التجريدية التعبيرية لما يتميز به هذا الأسلوب ألطباعي من تلقائية وسرعة وبساطة في التنفيذ ويمكن تطبيقه بشكل عفوي ينقل الإحساس المباشر اللحظي للفنان ويعكس ما يملكه من قدرة على الخيال والعمل المباشرين لإنتاج أعمال تتميز بالجدة والابتكار وهذا ما يتوافق مع أهداف التجريدية التعبيرية .

مشكلة البحث

يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال التالي :

كيف يمكن الإفادة من الطباعة بالمونوتيب في إنتاج أعمال مبتكرة مستوحاة من قيم التجريدية التعبيرية .

أهداف البحث

يهدف البحث إلي

١- الكشف عن الإمكانات التشكيلية للطباعة بالمونوتيب .

٢- الإفادة من مقومات التجريدية التعبيرية في إنتاج أعمال طباعيه مبتكرة.

حدود البحث

تقتصر تطبيقات الباحث على استخدام المونوتيب كأسلوب طباعي يحقق أهداف التجريدية التعبيرية.

أهمية البحث

١- إيجاد حلول تشكيلية مبتكرة من خلال التوافق بين خصائص التجريدية التعبيرية والقيم التشكيلية للطباعة بالمونوتيب

٢- توجيه الاهتمام نحو دراسة الاتجاهات الفنية الحديثة كأسلوب أكاديمي يمكن من خلاله إنتاج أعمال طباعيه مبتكرة .

فروض البحث

يفترض الباحث أن :-

يفترض الباحث أن هناك تناسبا بين المقومات الفنية للتجريدية التعبيرية وبين القيم الجمالية لأسلوب المونوتيب يمكن من خلاله إيجاد حلول تشكيلية مستحدثة تثري مجال الطباعة اليدوية .

منهجية البحث

يتبع البحث في إطاره النظري المنهج الوصفي وفي إطاره العملي المنهج التجريبي .

أولا الإطار النظري :-

١- دراسة لخصائص المدرسة التجريدية التعبيرية

٢- دراسة الإمكانات التشكيلية لأسلوب المونوتيب

ثانيا الإطار التطبيقي:-

التجريب في تقنية المونوتيب وربطها بخصائص التجريدية التعبيرية

التجريدية التعبيرية Abstract Expressionism

تمهيد:

لقد كانت مذاهب الفن التشكيلي في القرون الماضية قاصرة على رسم الشخصيات والمناظر الطبيعية والشعائر الدينية وكانت تقاس براعة الفنان في دقة أسلوبه الفني ومهارته في نقل المفردات من الطبيعة ، والتي كانت بدورها هي المرجع الأساسي للفنان ، ومع التقدم العلمي وزيادة وتيرة الحياة أصبحت

الاتجاهات التقليدية لا تلبي طموحات الفنان في التعبير عن انفعالاته ومشاعره ، حيث ثار هذا الفنان على تلك القيود ليعبر عن رؤيته الذاتية تجاه عالمه الخارجي وبغوص في عالمه الداخلي ليخرج للمشاهد ما يدور في خاطره ويعبر عن مشاعره بجراءة ، وكان نتيجة ذلك ظهور الاتجاه التجريدي التعبيري لتطيح بكل مظاهر الاتجاهات التقليدية القديمة وتكشف عن أفكارها الفلسفية وولائها الطبيعي لذاتية الفنان ،فهي من أكثر الفنون التي ساهمت في التعبير عن الوجود الإنساني من خلال استحداث تكوينات تعبيرية غير مسبوقة للأشكال المجردة . ويتناول هذا الفصل مفهوم التجريدية التعبيرية كاتجاه فني حديث مع التعرف على ظروف نشأتها والمراحل التي مرت بها وخصائصها وإلقاء الضوء على بعض المفاهيم الفلسفية وطريقة التعبير عنها ، ثم يتجه الباحث إلى دراسة أهم أعلام هذا الاتجاه والتعرف على أساليبهم الفنية ومصادر إلهامهم.

نشأ مصطلح التجريدية التعبيرية في نيويورك بعد الحرب العالمية الثانية كرد فعل لحالة الكساد وانهيار القيم وتمزق الأخلاق وأصبحت الحاجة ملحة إلى ظهور فن جديد يتجه في جوهره إلى العواطف والغايات الروحية ويطلق العنان للطاقات الشخصية وينتج الإبداعات الخاصة في محاولة للهروب من ألام وتمزق العالم ، وكانت هجرة الفنانون الأوربيون إلى أمريكا عامل كبير في بناء هذا الفن الجديد حيث ظهرت أعداد من الاتجاهات والتيارات الابتكارية المستحدثة التي تجمع بين التجريد وبين مذاهب أخري من بينها التجريدية التعبيرية (١ – ص ١٨١).

فماذا كان يعني مصطلح التجريدية التعبيرية ؟ وهل اتفق النقاد على تعريف موحد لهذا الاتجاه الجديد في الفن خاصا أن هذه التسمية تشتمل على

مصطلحين يحتاج كلا منهما إلى توضيح وتفسير خاص به ؟ ولكن من أهم المحاولات التي تمت في تفسير هذا المصطلح أنه (تعبير مرتجل غير ذي وحدة أو موضوع عما يعتلج في النفس أو يعتمل في الفؤاد) (٢ - ص ٢) .

إلا أن مختار العطار(٣ - ص ٢٤) أضاف إلى تفسير التجريدية التعبيرية حيث كان يقصد تأثير الألوان على حاسة البصر على الأحاسيس لتأكيد المعني الدرامي للون كما تؤثر الموسيقى بالأنغام على حاسة السمع فكان إبداع الفنان التجريدي التعبيري خليطا من عمل عالم النفس وعمل الفنان وان كاندينسكي كان يسير حول هذا التوظيف السيكولوجي للون ، حيث انه اتبع طريقة عالم النفس (بأنه وزع أوراقا على أصدقائه يدونون فيها وصفا لتأثير مختلف الألوان عليهم) .

وقد بدأت المحاولات الأولي في ظهور مفهوم التجريدية التعبيرية في مطلع القرن العشرين على يد الفنان الروسي فاسيلي كاندينسكي (١٨٦٦ – ١٩٤٤) وذلك حينما توصل إلى مفهوم جديد في الفن يعني هذا المفهوم الابتعاد عِن تصوير المظاهر الخارجية للطبيعة والاعتماد على التعبير الذاتي للفنان كعنصر روحي يحدث بصورة لاشعورية كمفهوم الجمال المطلق أي أن العمل الفني لابد أن يوجد به البناء الخفي فهل التجريدية التعبيرية أرادت أن تتخلص من التكوين المنطقي والشعوري لعلاقات الأشكال أم أنها أرادت أن تصل إلى أبعاد خفية أو روحية وللإجابة على ذلك يقول كاندينسكي(٤ - ص٨٤) إذا كنا نستخدم اللون و الشكل باعتبارهما عوامل داخلية فإن ذلك يحدث بصورة لا شعورية) ويقول كذلك (أننا نقترب من زمن التكوين المنطقي والشعوري وان

أي عمل فني يجب أن يوجد به نوع من البناء الخفي وليس التكوينات الهندسية الظاهرة ، فهو تكوين يتصف بالتأثيرات المحسوبة .

وقد أطلق على مفهوم التجريدية التعبيرية عدة أسماء بعضها يرتبط بالمكان الذي نشأت فيه والبعض الآخر يرتبط بالسمة الغالبة على هذا المفهوم حيث أطلق عليها النقاد الأوروبيون اسم فن اللاشكل ويعني نوع من التعبير الفني يجمع بين عدة صفات مختلفة حيث انه يتضمن التعبير اللوني الذي أشار إليه كاندينسكي ، والحركية التي تكلم عنها بولوك بما يسمى بالفن الفعلي أو العفوي(Action Painting) حيث ينتج هذا الفن من دوافع داخلية بما يتصف به من سمات شاعرية وتلقائية وبالتالي تكون التجريدية التعبيرية بالإضافة إلى ما سبق محاولة لاكتشاف الحقيقة

الذاتية للفنان بتوجيه مزيد من الحساسية الفنية إلى عناصر الإنتاج الفني (٢- ص ٢١) .

ويستند أصحاب هذا المنهج إلى الموسيقى ، قائلين إن الموسيقي لا تنقل موضوعا بصريا ، وإنما تتفاعل بالنغمات والضربات ، والإيقاعات ، ومع ذلك نطرب في النهاية من تذوق الموسيقى والاستماع إليها ، برغم أننا لا نربطها بالضرورة بدلالات صوتية معينة ، وأكثر من ذلك فإن الموسيقى تهز نفوسنا فإننا نتحمس أو ننتشي ، أو نفرح ، أو نرقص ، أو نتمايل فلماذا إذا لا تقوم الأعمال الفنية التشكيلية على أسس مضاهية ، للأسس التي تقوم عليها الموسيقى (٥ - ص ٢٤٠).

ويتضح مما سبق أن التجريدية التعبيرية تعني توزيعات لونية وخطية ذات طابع درامي يوحي بمعاني إنسانية ، وتنبع من إحساس الفنان ذاته ، وقد

تشكل المفهوم الفلسفي لفن التجريديين التعبيريين من خلال عدة جوانب أهمها الصلة الوثيقة مع الطبيعة ، والرموز والجوانب أللاعقلانية والبدائية والمعبأة بالإيماءات الوجودية الخفية وهي بمثابة علاقة بالتاريخ الطبيعي الذي يقوم بربط الإنسان بالطبيعة من خلال علاقة معينة ليست مقابلة لهذا الإدراك العقلي المباشر ولكنها ترتبط بالمشاعر وذات مغزى سحري . وشكل ذلك الحقيقة النهائية لمفهوم الوجود عند التجريديين التعبيريين والذي جمع التاريخ والطبيعة معاً . هذا إلى جانب الإيماءات التي ربطت بين الجانب الروحي للإنسان وقوي الطبيعة الخارقة .

والتجريدية التعبيرية تستمد إلهامها من بانوراما كونية دائمة التغير حيث تتحول فيها الأشكال في آفاق عصر لا حدود له ، فالفنان هنا لا يريد أن يعبر عن أشكال لها دلالة تمثيلية ، وإنما يمكن العثور عليها داخل الأعماق النفسية للفنان ، وعندما تخرج وتتبلور في صورة أشكال لها مدلولا وتعقيدا إلى درجة نشعر فيها وتجاهها كأنها تخاطبنا وتناشد فينا أسباب مجهولة ، فمرجع ذلك هو قوة طاقتها الخفية وحيويته (٦ – ص ٦١) ويقول أحد الباحثين (٧ – ص ٣٨) .

((أن الفنان التجريدي التعبيري تتسم أدواته الفنية بالتنوع وبالتحرر الشديد من قيود الفرشاة حيث أنه غالبا ما يلقي لوحت على الأرض ويقوم بسكب الألوان عليها بطريقة انفعالية ، وكذلك يستخدم كوب ذات ثقوب لإحداث نوع من التنقيط أو لإحداث نوع من الخطوط الرفيعة كما يستخدم مجفف الشعر لتحريك الألوان به عن طريق دفع الهواء مما يعطي تداخلا ت لونية وقد يحرك اللوحة بميل في اتجاهات مختلفة ويستخدم أنواع من السكاكين لإحداث نوع من

الاندفاعات اللونية على سطح اللوحة كل هذا يؤدي إلى تعبير قوي يخرج كل ما بداخل الفنان))

كذلك يقول احد الباحثين (٨ – ص ١٣٠) .

((إن التجريدية التعبيرية تتصف بقدر من التلقائية وتداخل المساحات ومع ذلك يمكن التميز بين الشكل والأرضية ، فحين تبرز الأشكال تتواري الأرضيات ، من خلال وجود أشكال قائمة نوعاً تسبح في فراغ أفتح منها وفي حركة دوامية غير مستقرة ، إلا أن العلاقة تبدو موحية ، حيث يسقط المشاهد من مخزون الذاكرة الحالة العقلية، والمزاجية له على هذه الأعمال حيث يتأملها)) .

المضامين الفنية والجمالية للتجريدية التعبيرية

هناك مضامين كثيرة يسعي الفنان التعبيري التجريدي إلى تحقيقها من خلال فنه أهمها ما يلي :

– حل مشكلة الموضوع التعبيري بالتحول نحو المثل الفكرية السائدة في الفن من خلال التعبير الحر

– التعبير عن الذات وتحرير العقل من الأفكار المسبقة

– تجنب التناقض بين الذات والموضوع والشعور بنشاط لانهائي يتضمن سلسلة من الأحداث

– التركيز في عملية التصوير على الجانب اللاشعوري في وجدان الفنان ليترجم تلك الأحاسيس إلى خطوط ومساحات لونية تعبر عن الجانب السيكولوجي أو الوجداني لذاته .

ولقد نجح التجريديون التعبيريون في إقامة عدة معارض كانت تجمعهم لتبادل الأفكار حول أهم قضايا الفن التي تدور من حولهم والتي كان من بينها قضية الشكل والمضمون الأمر الذي أثار تساؤلاتهم ، هل يجب الوقوف عند حد التعبير السطحي في العمل الفني أم يلزم التأكيد على ما يكنه من مضمون ؟ وهل هناك تعارض بين الناحيتين ؟

و يرى الباحث أن الصلة بين التجريدية التعبيرية والطبيعة تتضح من خلال العلاقة بين الفنان والعمل الفني ذاته فالطبيعة بالنسبة لأي فنان تعتبر من المُدخلات التي يتأملها ويبحث في ما تحتويه من مواطن جمال ولكن العمل الفني وهو المخرجات لتلك العملية وهي تبنى على التأمل يتوقف على فلسفه وفكر المصور ذاته فان كان يتبع المذهب التكعيبي مثلا وجدنا تأثر رؤيته للطبيعة بهذا المنهج أما التجريديون التعبيريون فقد تأثروا بالطبيعة مثل غيرهم من الفنانين ولكن تشكلت العلاقة الحقيقية بينهم وبين الطبيعة من خلال رؤيته للإيقاعات الموسيقية وتنوعها بتنوع مصادرها في الطبيعة وما تشمله من معاني مجردة ومن ثَم انغماسه داخل عمله الفني ليعبر عن انفعاله بهذه الإيقاعات الموسيقية دون أن ينقل عناصر الطبيعة إلى العمل الفني مثل العديد من الاتجاهات الفنية الأخرى فهو يعبر عن شعوره وإحساسه الوجداني تجاه الطبيعة ولا ينقل صور الماديات من أشجار أو جبال وغيرها فهو يريد أن يعبر عن بيئة أو طبيعة مختلفة عمل نراه بأعيننا فهو يبحث عن المعني المطلق للشيء إن هذا الفنان لا يريد استخدام فنه في الفراغ المادي ، بل ينقل لنا فكره وانطباعه وانفعاله وتأثره بهذا العالم المادي فقد تخلي الفنان التجريدي التعبيري عن الرؤية التمثيلية للطبيعة في محاولة منه للوصول إلى أبعاد تتحرر من المحاكاة والتقليد

الخصائص الفنية للتجريدية التعبيرية:(٩ - ص ٥)

أ – البعد عن المحاكاة المباشرة للواقع واستلهام الأحاسيس والمشاعر

ب – التلقائية في الأداء النابع من الانفعال الداخلي ولذلك فهي تتصف بالأصالة والوحدة حيث يصعب تقليدها

ج – التعبير عن جوهر الأشياء من خلال تبسيط الأشكال وديناميكية الخطوط والألوان

الخصائص التشكيلية للتجريدية التعبيرية : (٩- ص ٦)

وتضح من خلال عناصر التصميم التالية

أ- **الشكل** :–تبحث التجريدية التعبيرية عن جوهر الأشياء فالبناء الشكلي يتم علي أساس تكامل العلاقات بين الخطوط والملامس والمساحات فهي تعتمد علي صياغة العلاقات الشكلية المجردة التي لا تدل علي كائن أو شيء بذاته وإنما تدل علي السمات الحيوية له

ب- **الخط** : تتخذ الخطوط قيمها التعبيرية من خلال اتجاهاتها وهيئاتها وتراكبها وتناسقها ووضع كل خط بالنسبة للآخر داخل العمل الفني بما يناسبه فقد تتميز الخطوط في التجريدية التعبيرية بقوة الانفعالات وسرعتها في حركات تلقائية مفعمة بالإحساس والطاقة ولكن لها دلالتها الرمزية المعبرة والتي دلت عليها ألوانها المستخدمة فيها

ج – الملمس في التجريدية التعبيرية : تتنوع الملامس في التجريدية التعبيرية بين ملامس إيهامية وملامس حقيقية كما تختلف في الشكل حيث يوجد ملامس خطية من خطوط متقاطعة ومتشابكة – ملامس تنقيطية – ملامس لونية .

ومن أهم رواد هذا الاتجاه يوضحها الجدول التالي

رواد التجريدية التعبيرية في الولايات المتحدة الأمريكية	رواد التجريدية التعبيرية في أوروبا	رواد التجريدية التعبيرية في مصر
فاسيلي كاندينسكي Wassily Kandinsky	جين دي بوفيه Jean Dubuffet	منير كنعان
جاكسون بولوك Jackson Pollock	جين فوترير Jean Foutrier	صلاح طاهر
ويليم دي كونينج Willem de Kooning	أنتوني تابييه Antoni Tapies	أبو خليل لطفي
أرشيل جوركي Arshile Gorky	كاريل أبيل Karel Appel	نعيمة الشيشيني
مارك روثكو Mark Rothko	اسجر جورن Asger Jorn	رمسيس يونان
كلايفورد استيل Clyfford still	البرتو بوري Alberto Burry	حامد عبد الله

بعض أعمال رواد التجريدية التعبيرية :-

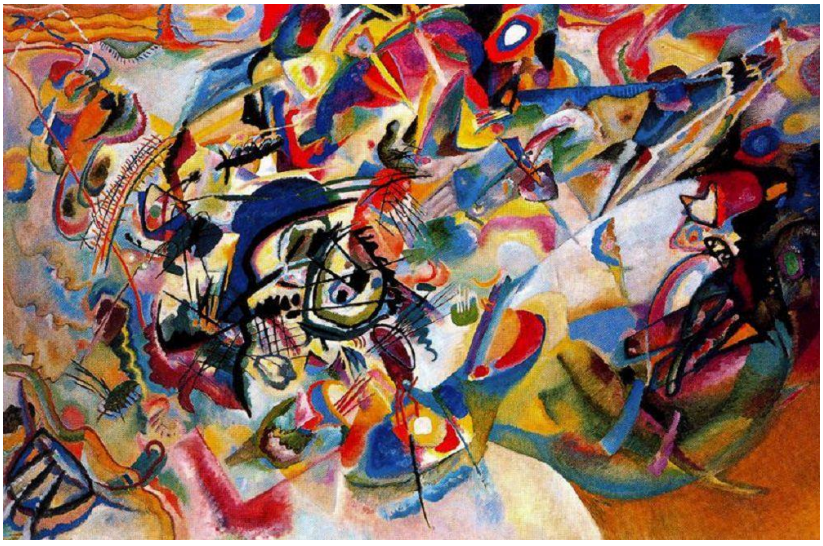

لوحة (١)

Composition VII- Kandinisky -1913 - www.wassily-kandinsky.org

لوحة (٢)

- ١٩٥٢Jackson Pollock - not-detected - www.jackson-pollock.org

لوحة (٣)

Le Gai savoir - Jean Dubuffet- 1963

Artists who transformed the nature of portraiture lead exceptional auction at Christie's- p81

لوحة (٤)

تكوينات تجريدية تعبيرية – صلاح طاهر – ٢٠٠١

WWW.fenon.com /salah-tahe

لوحة (٥)
رمسيس يونان –عن WWW.fenon.com

ثانيا الطباعة المونوتيب:-

وينقسم هذا المصطلح إلي مقطعين (٩ – ص ١٥).

أ – Mono ويعني منفرد أو وحيد .

ب – Type وتعني شكلاً أو رسماً أو تأثيراً يتكون بالضغط

وتعد هذه الطريقة هي احدي أساليب الطباعة الغير مباشرة والتي تعتمد علي أعداد التصميم علي سطح صلب " Hard plate " كالمعدن والزجاج ويتم فرد الألوان وتشكيلها باستخدام أدوات خاصة مثل (الورق – العصي – الورق – مختلف البصمات – جلود – الكروت) ثم تؤخذ بصمته علي السطح الطباعي

تعريف المونوتيب:

المونوتيب هو تأثير مطبوع من لوحة مرسومة بالألوان علي سطح زجاجي أو معدني أو أي سطح ناعم أملس غير قابل للامتصاص ، لا يصنف فن المونوتيب تحت أساليب الطباعة المعروفة سواء كانت طباعة بارزة أو غائرة أو مسطحة ، وذلك لأنه يعطي طبعة واحدة لا يمكن تكرارها مرة أخرى ، وهو يبين كيفية نقل ملمس لوني ، أو انطباع ملمس منفذ بواسطة أدوات متعددة فوق السطح الناعم الأملس إلى سطح الورق أو سطح القماش كما يوصف بأنه عبارة عن طبع منفرد بالرسم المباشر علي لوحة الطبع وعندئذ يتم عمل التأثيرات الملمسية باليد ويتم الطبع بالضغط بدون مكبس وهذه الطريقة البسيطة من العمل يندمج فيها الرسم السريع مع طرق الطبع وبذلك يسمح للألوان أن تتآلف أثناء العمل .

ويصف فرانك هووي [١٥] Frank Howell المونوتيب بأنه يعطي انطباعاً بأنه رسم أو تم تصميمه علي لوحة معدنية أو زجاجية صغيرة الشكل ويتكون التصميم من خلال تطبيقات من الحبر تتم عن طريق فرشاة بشكل غير مستو بطبقة سميكة توضع وتعالج بمادة عادة يقبلها الورق أو القماش وتجذب بطريقة الضغط (بالمكبس) أو بالضغط اليدوي ، ويعد هذا الأسلوب وسيلة للتعبير الفني لوسائل الطباعة غير التقليدية ، حيث يسهل المزج بين التقنية واستخدام مواد متنوعة وعديدة علي مسطح واحد مثل : (استعمال البصمات ، الكرتون ، البلاستيك ، الزجاج ، أو القوالب المحفورة) في طبعة واحدة وبتآلف هذه الوسائط مجتمعة يحقق الفنان من خلالها ترابطا وجمالاً ملمسياً في اللوحة. (١٠ – ص ٢٧) .

ويمكن تحليل كلمة Monotype الى مقطعين Mono ويعني منفردا أو وحيد من نوعه ، و Type ويعني شكلا أو رسما أو تأثير يطبع بالضغط ويعرف احد الباحثين(١١ – ص ٦، ٧) المونوتيب بأنه

((طبعة النسخة الواحدة أو تأثيراً فريداً لا يتم تكراره))

وبذلك يمكن للمونوتيب أن يكون مجالا خصبا للتجريب سواء في عنصر اللون ، الملمس ، أو الخط أو بهم مجتمعين أو يستخدم شتى أنواع الوسائط وأحبار وعجائن الطباعة الشفافة منها أو المعتمة وكذلك البارزة وكذلك عجائن الصبغات ذات القدرة على الانتقال حراريا . كما أنه يمكن ابتكار العديد من الأدوات أو الوسائط التي تفيد في هذا المجال ، ويعد أهم ما في هذا الأسلوب هو التأكيد علي بعض القيم الفنية التشكيلية التي يصعب تحقيقها من خلال طبعة واحدة بأي أسلوب آخر

وطرق المونوتيب بسيطة ومتعددة من الناحية العملية لأن الطبعة الواحدة أو الطبعتين يتم نقلهما من علي السطح الأملس الناعم قبل نفاذ اللون إلي الورقة أو القماش المراد طباعته ، وغالبا ما تكون الطبعة الثانية مختلفة عن الأولي حيث أن معظم الألوان تكون قد رفعت من سطح اللوحة من خلال التطبيق الأول بالضغط ، وتكون الطبعة الثانية أخف وزنا واقل سمكا وتعتبر عملا منتهيا ، وعادة ما تعتبر وسائل المونوتيب هي الجامعة بين عمليتي الطبع والرسم ولكن في إطار مفهوم الطبعة الواحدة ، فهي طريقة النسخة طبق الأصل لذا فإنها لا تدخل تحت مسمى المطبوعات بشكل كلي إلا أنها تستخدم طرق وآلات الطباعين وأيضا أدوات الرسامين ، ويمكن الاستعانة بأحبار الطباعة الزيتية أو الألوان المائية أو الألوان بطيئة الجفاف (١٢ – ص ٣٦٢) .

ويرى الباحث أن فن المونوتيب يعرف بطباعة النسخة الواحدة المونوتيب Monotype و هو تأثير مطبوع من لوحة مرسومة علي سطح زجاجي أو معدني أو أي سطح ناعم أملس غير قابل للامتصاص بألوان أو أحبار قابلة للانتقال أو التحول إلى سطح طباعي كالقماش أو الورق أو أي سطح آخر ذات قابلية لالتقاط تلك الألوان ، وذلك باستخدام الضغط اليدوي أو المكبس ، كما يمكن استخدام عجائن الصبغات المشتتة في الطباعة بالمونوتيب علي سطح الورق ومن ثم نقل التصميم حراريا الي سطح القماش .

مواصفات المونوتيب للعمل الفني :

١- اكتمال الرسم أو التصميم تماما على السطح الطابع Printing Plate قبل تحويله إلى السطح المطبوع الذي ينفذ عليه

٢- عدم احتواء السطح الطابع الذي ينفذ عليه التصميم على أيه حفر أو خدش أو معالجات كيميائية أو غيرها بحيث يكون السطح الطابع مستويا ومحايدا لا يؤثر في عملية التحويل.

٣- انتقال الرسم بالضغط من سطح طابع إلي سطح طباعي كالقماش ، الورق ، وغيره

٤- تفرد التصميم الناتج بحيث يكون لوحة مطبوعة لا يمكن الحصول علي نسخة أخرى منها تحمل كل خصائصها وتتشابه معها تمام التشابه .(١٣ - ص ١٩)

خامات المونوتيب:

اتسع أسلوب المونوتيب لخامات متعددة في التنفيذ ، وتختلف هذه الخامات تبعا للسطح الذي يتم الطباعة عليه ، وعلي هذا فإن الخامات المناسبة لطباعة الورق هي الأحبار الزيتية ، الألوان المائية ، المواد الطباشيرية التي تذوب في الماء ، ويمكن استخدام الأحبار الزيتية الأساس المخففة باستخدام مذيب مناسب وتكون ذات لزوجة تناسب خصائص وسمك الورق (ناعمة – خشنة) التي سوف يتم الطبع عليها ، أما الطباعة علي القماش فيناسبها الأحبار الزيتية الأساس ، الاكريلك ، عجائن البجمنت الشفافة والمعتمة والبارزة وكذلك الصبغات الطباعية.

أدوات المونوتيب :

من مميزات أسلوب المونوتيب أنه لا يحدد أدوات بعينها ، ولكن يتم اختيار الأدوات التي يمكن الاستعانة بها تبعا لنوع التأثير المراد تحقيقه ، وعلي سبيل المثال فعن طريق اسطوانات التحبير بأنواعها يمكن خلق أسطح ناعمة منتظمة بدرجات لونية متدرجة وذلك في أدوات الطبع ، أما في الأعمال المراد تصميمها علي سطح اللوح فيمكن استخدام أنواع الفرش لعمل ملامس سطحية معينة ، وغالبا ما يستعان بأكثر من أداة وربما تدخل أصابع اليد في إحداث بعض التأثيرات الخطية أو الملمسية ، وكلما زادت خبرة الفنان بهذه الأدوات كلما تكشفت له أساليب جديدة تحقق نتائج خاصة ومميزة لا يمكن تكرارها ، ومن أهم الأدوات الأساسية في تنفيذ المونوتيب

١- الفرش : تصنع من عدد من أشكال والشعيرات المتنوعة

٢- اسطوانات التحبير : وتصنع من المطاط وهي تقوم بتوزيع اللون بشكل متساوي على سطح اللوح

٣- أدوات الإزالة : تستخدم في عمل ملامس سطحية دائمة علي اللوح المعدني لخلق تأثيرات ملمسية جديدة وخلق تأثيرات فنية متنوعة .

ويمكن الاستعانة بالأدوات التي تعطي ملامس بارزة مثل مفارش البلاستيك ، أوراق النباتات ، بتلات الزهور ، الكروت البلاستيكية القديمة ، سلاح الكتر ، الممحاة .

٤- لوح الألوان : تتعدد أنواع هذه اللوحات بين ألواح الخشب الرقيقة التي تطلى بالورنيش او تكون من البلاستيك او الزجاج او المعدن أو السيراميك وهي مواد غير مسامية .

ويمكن عمل ملامس علي سطوح هذه الألواح المستخدمة في عمل المونوتيب سواء كانت معدنية أو بلاستيكية حتى تتقابل كل الوسائط بما فيها الألوان المائية ، وذلك عن طريق قطعة من الأسفنج الخشن لحفر أسنان ناعمة علي المعدن أيضا يمكن استخدام الصنفرة لأداء هذا العمل والحصول علي سطح خشن .

٥- الورق : عندما يستخدم الورق في طباعة المونوتيب فإنه يعتبر مكون تكميلي له ، لان نوع الورق المختار سيؤثر علي الإحساس العكسي للمونوتيب ، وذلك لأنه يتم نقل وإنهاء العمل عليه .

وهناك أنواع متعددة من الورق ذات الملامس المتنوعة يمكن استخدامها في عمل تأثيرات

علي لوح الطباعة سالبة أو موجبة مثل الألياف الدوامية التي تتضح في مقاطع بعض أنواع الأخشاب ، والملامس المنسوجة يمكن أن تنضم للعمل بها علي ألواح المونوتيب حيث يقوم الفنان بابتكار وعمل أنواع منها من الورق المنسوج بشرائط مختلفة السمك أو يأخذ بعض مقاطع نسيجية وجذب أجزاء من خيوط السدا أو اللحمة أو تركه حرا في أجزاء أخرى وإضافته إلي أعمال المونوتيب .

طرق الأداء في المونوتيب

هناك طريقتين أساسيتين للعمل بالمونوتيب هما : ما عرف باسم الطريقة الجمعية والطريقة الطرحية وفي كلا الطريقتين يتم رسم التصميم علي سطح اللوحة ثم يتم طبعه علي سطح الورق أو القماش وفي كثير من الأحيان تستخدم الطريقتين معا ، ويتشكل التأثير النهائي للمونوتيب بتقنية الرسم وكذلك بنوعية سطح اللوح وبالأدوات والوسائط ونوع النقل المستخدم (إذا كان الضغط عند النقل باليد أو بالمكبس) .

أولا الطريقة الجمعية Working into alight Field :

وتسمى الطريقة الجمعية بالرسم المباشر أو بالعمل علي سطح مضيء وذلك لأن الرسم أو التصميم يتم تجميعه علي لوح نظيف غير محبر بالفرشاة أو بأي أداة يمكنها نقل اللون وهذا اللوح يمكن أن يكون من الزجاج الناعم الشفاف .

ثانيا الطريقة الطرحية:

تتم الطريقة الطرحية بالعمل علي سطح معتم (الطباعة بالحذف أو بالإزالة) والذي يتم تحضيره عادة بتغطية اللوح بالعجائن باستخدام اسطوانة التحبير

بالتساوي ، ويتم أظهار التصميم بإزالة العجائن بعدة طرق كالكشط أو الرسم بأداة حادة ، أو عصي مدببة أو ممحاة لخلق تأثيرات متنوعة

خصائص ومميزات الطباعة بالمونوتيب:

المونوتيب من طرق الطباعة اليدوية التي عرفت وانتشرت منذ بداية القرن العشرين ، لا يصنف المونوتيب تحت أساليب الطباعة البارزة أو الغائرة لصعوبة استنساخه بحيث أن أعمال المونوتيب تجمع بين حيوية فن التصوير الناتجة عن حرية اختيار الألوان من حيث عددها ، درجاتها ، أسلوب توزيعها ، بين غنى الملامس والسطوح التي تتصف بها الأعمال المطبوعة ،والمونوتيب تقنية يمكن العمل بها بشكل عفوي فهو إحساس مباشر يبدو تلقائيا لحظيا ، يعكس ما يملكه الفنان من قدرة علي الخيال والعمل المباشرين لإنتاج أعمال تتميز بالجدة والابتكار، التنوع الهائل ، التباين بين كل عمل وأخر ، وبهذه التقنية يمكن إجراء تجارب في مزج الألوان وابتكار تكوينات تعبيرية للخروج بعدد لا يحصي من الاحتمالات اللونية الغير متشابهة ، وفن المونوتيب يكشف عن مدى ما يكمن الإنسان من مخزون ، خيال وقدرة علي الإبداع المباشر حيث لا يستغرق وقتا طويلا لذالك تتوافر به حيوية الفكرة وجرأة الأسلوب(١٢ - ص ١٦ ، ١٧) و يحظي فنان المونوتيب بفرصة جيدة لإعادة صياغة التصميم أكثر من مرة قبل عملية نقل التصميم إلي السطح ألطباعي ، ولكن الفنان يسابق الوقت حتى لا تتعرض الأصباغ أو الألوان للجفاف قبل عملية الطبع ، وبالرغم من ذلك يمكن أن تكون هذه السرعة عاملا مساعداً لفنان المونوتيب لأنه يكون مدفوعا بعامل الوقت وسرعة جفاف الألوان فعلية أن ينجز عمله بسرعة مما يعطي للعمل الفني الناتج انطباعا مختلفا ، وهذه السرعة

الاضطرارية في العمل تضفي علي النتيجة حيوية تفتقر إليها كثير من الأعمال الفنية المنفذة بأي اسلوب آخر و التي يقتلها الفنانون بحثا ومعالجة ، وتكون النتيجة عملا يفتقر إلي الحيوية وان كان متفوقا في الجانب التقني الذي يكون التفوق فيه غالبا علي حساب الحس الفني (١٤ – ص ١٢) .

وترجع أهمية وتفرد المونوتيب في فوريتة التي تدخله عموما بالتعبيرية فلا يمكن أن ينجز عمل المونوتيب ولا يكون تعبيرا ، خصوصا إذا كان الفنان يعمل بشكل فطري مباشر معتمدا علي ترجمة مشاعره من المخزون الخاص به لانعكاس أحاسيسه تجاه الأشياء ويتميز فن طباعة المونوتيب بأنه :

- يسمى هذا الأسلوب بالنسخة الوحيدة لأنه يصعب تكرار النسخة المطبوعة ، وذلك ما يعطي لها تميزاً_وانفرادا ومما يجعلها تحمل قيماً تعبيرية وفنية متميزة .
- سهلة الاستخدام ويمكن تطبيقها لكل المراحل العمرية
- تتيح فرصة لحرية التعبير التلقائي .
- يتناسب مع أسلوب المدرسة التجريدية التعبيرية من حيث حرية وطلاقة التعبير و الإيقاعات الموسيقية لعناصر التصميم والقدرة التعبيرية لها وعمق المعاني .
- اقل تكلفة من أساليب الطباعة الأخرى
- يمكن للفنان أن يحصل علي نتائج جيدة بعد فترة تجريب بسيطة بالنسبة للفترات الزمنية التي قد يستغرقها في دراسة أساليب الطباعة الأخرى

- ينقل أحاسيس وانفعال الفنان لحظيا ، مما يضيف للعمل تعبيرات خاصة وطلاقة مقصودة تبدو عفوية لذا نجدة ملائما للاتجاه التجريدي التعبيري
- يمكن توليفة مع تقنيات الطباعة الأخرى لإضافة قيم لونية وملمسيه للأعمال الطباعية مثل الرسم المباشر أو الاستنسل وغيرها .

خلاصة:

المونوتيب من الأساليب الفنية التي تتميز بالتلقائية وفورية التعبير وبالحيوية والانفعالية الفائقة بين وسائل التعبير التشكيلي المختلفة مما يجعله يتمتع بجماليات وسمات متفردة لا تتكرر في أي أسلوب فني أخر ويعد أسلوبا خصبا للتعبير في ضوء خصائص التجريدية التعبيرية ويمكن المزج بينة وبين الرسم المباشر للحصول علي تأثيرات وعلاقات متنوعة داخل مسطح العمل الفني المطبوع .

الجانب التطبيقي:

تطرق الباحث الى الجانب النظري للمدرسة التجريدية التعبيرية وأهم خصائصها الفنية مع عرض لأعمل بعض روادها في أوروبا وأمريكا ومصر وربط ذلك بفن المونوتيب كإحدى الطرق الطباعية التي تتناسب مع فكر المدرسة التجريدية التعبيرية ، كما تطرق الباحث للطرق المستخدمة في الطباعة بالمونوتيب وخصائص هذا الأسلوب الطباعي والخامات والأدوات اللازمة التي تساعد على التعبير أما في الجانب التطبيقي فيتمثل في تجربة البحث والاستفادة من كل ما سبق في تحقيق أعمال فنية مبتكرة منفذة بأسلوب المونوتيب ومتأثرة بالاتجاه التجريدي التعبيري.

ضوابط التجربة:-

الطرق الطباعية المستخدمة: الطباعة بالمونوتيب بالطريقتين الجمعية والطرحية مع امكانية الجمع بينهما

الخامات والأدوات: هي الأدوات المستخدمة في الطباعة بالمونوتيب والتي سبق شرحها

الاتجاه الفني : قامت التجربة علي الاتجاه التجريدي التعبيري

عرض لبعض أعمال الباحث المستوحاة من خصائص التجريدية التعبيرية والمنفذة بأسلوب الطباعة بالمونوتيب

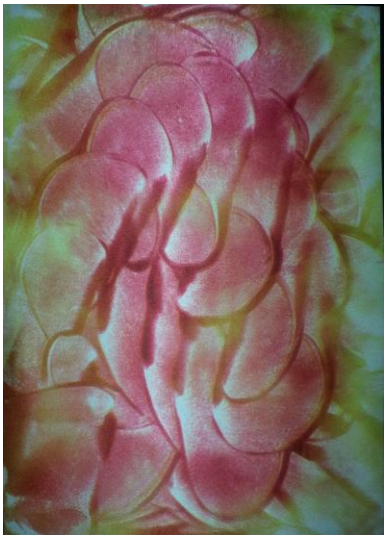

بعض الأعمال المستوحاة من خصائص التجريدية التعبيرية والمنفذة بأسلوب المونوتيب

النتائج والتوصيات

النتائج من خلال البحث أمكن التوصل إلى :

١- إن الدراسة النظرية لبعض المدارس الفنية وربطها بالتطبيق العملي يساعد علي تحقيق قيم فنية مبتكرة

٢- بعض أساليب الطباعة الغير تقليدية مثل المونوتيب تحقق بعض أهداف الاتجاهات الفنية الحديثة وهو ما يصعب تحقيقه باستخدام أساليب الطباعة التقليدية

٣- التوافق بين أهداف التجريدية التعبيرية وخصائص الطباعة بالمونوتيب يساعد علي إنتاج أعمال طباعية تتميز بالجدة والتفرد.

التوصيات :

١- التوجه لاستثمار مفاهيم واتجاهات الفن الحديث وربطها بمجالات الفنون التشكيلية وخاصة طباعة المنسوجات

٢- التنقيب عن الخامات والأدوات التي تساعد على تحقيق قيم تشكيلية تثري العمل ألطباعي .

٣- دراسة عناصر التشكيل الفني من خلال المدرسة التجريدية التعبيرية وتحقيقها في طباعة المنسوجات.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية

م			
١	حسن محمد حسن	:	مذاهب الفن المعاصر الرؤية التشكيلية للقرن العشرين دار الفكر العربي – ١٩٧٥.
٢	رضا محمود محمد مرعي	:	التعبيرية التجريدية في مصر كمدخل لإثراء التصوير المعاصر – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ٢٠٠ عن ثروت عكاشة – المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية – مكتبة لبنان – ١٩٩٠.
٣	مختار العطار	:	رواد الفن وطليعة التنوير في مصر والعالم العربي ج ٢ – الهيئة العامة للكتاب – ٢٠٠٩
٤	فاسيلي كاندنيسكي	:	الروحانية في الفن – تقديم محمود بقشيش – الهيئة العامة للكتاب – ١٩٩٤
٥	محمود البسيوني	:	الفن في القرن العشرين – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ٢٠٠١
٦	حمدي خميس	:	التذوق الفني ودور الفنان والمستمع دار المعارف – ١٩٧٥

٧ أشرف محمد حسانين الحلواني : التجريدية التعبيرية كمدخل لاستحداث أعمال تصويرية من خلال توظيف الخامات لدي طلاب كلية التربية النوعية – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ٢٠٠٣

٨ إبراهيم عبد الغني : العلاقة الكامنة بين الشكل والأرضية – رسالة دكتوراه – غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ١٩٩٣

٩ السيدة محمد إبراهيم الور : أعمال طباعية مبتكرة مستوحاة من فن صلاح طاهر "– مؤتمر كلية التربية الفنية الدولي الرابع بعنوان الفنون والتربية في الألفية الثالثة – كلية التربية الفنية جامعة حلوان – ٢٠١٣

١٠ نادية إبراهيم أحمد شعلان : استحداث مجالات إبداعية بالتوليف بين المونوتيب وقوالب البصمات الطباعية – رسالة ماجستير – غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ٢٠٠١

١١ عبد الصبور عبد القادر محمد : الطبعة الواحدة (المونوتيب) كعمل فني في القرن العشرين – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان – ١٩٩٤

ثانياً : المراجع الاجنبية

12 Willam Co Maxwell : Print making / Abeginning Hand Book – Prentice – Englewood Cliffa –New Jersy

13 James . N . Smith : – The monotype – Longman – 1973 – UK

14 Augusto Calabi : Print colleltors quarerly momotype – Oxford – UK. 1958

ثالثاً : المواقع الالكترونية

15 www.collectors guide.com : The Collectors Guide – To The Art of new Mexico – Monotypes 1999